تعامل موفري مضمون الإعلام الرياضي مع الأزمات
قسم الإعلام في وزارة الشباب والرياضة إنموذجاً

د. هادي عبد الله العيثاوي
جامعة بغداد- كلية الإعلام

المستخلص

في تقرير لمنظمة الشفافية عام ٢٠١٠ أن في العراق مائتي صحيفة ومجلة وسبعاً وستين محطة إذاعة وخمساً وأربعين قناة تلفزيونية فضائية.. وأصبح ازدياد هذه الأرقام يقاس بالأيام أوالأسابيع وليس بالأشهر والسنوات. هذه الحقيقة تؤكد أهمية دراسة موفري المضمون لا سيما المضمون الرياضي الشبابي لسببين. الأول: أن الشباب يشكلون النسبة الأعلى في المجتمع العراقي بكل ما تنطوي عليه هذه النسبة من قدرة على تشكيل ملامح المستقبل.

أما السبب الثاني: فهو أن الرياضة ومنذ سنوات قد أصبحت من الأركان المهمة في حياة الشعوب ليس في الجانب الترفيهي فحسب كما كان ينظر إليها في الماضي. بل أصبح للرياضة وجود مؤثر في السياسة والاقتصاد وفي كل مفصل من مفاصل الحياة تقريباً.

استناداً إلى ذلك فان دراسة موفري المضمون الرياضي تُـعدَّ دراسة مهمة تستمد أهميتها هذه من أهمية الفئة التي يوجه إليها الخطاب. مما يدعونا إلى دراسة إحدى الفئات الأساسية المشاركة في إنتاج هذا الخطاب. ألا وهي فئة موفري المضمون للإعلام الرياضي.

وقد اخترنا قسم الإعلام في وزارة الشباب والرياضة إنموذجاً لأنه يشكَّل مع مكتب الإعلام في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية رافداً من روافد توفير المضمون للإعلام الرياضي العراقي. كما أن قسم الإعلام في الوزارة عن طريق العاملين فيه استطاع بشكل مباشر أو غير مباشر أن يكون طرفاً في إدارةالأزمات التي عصفت بالرياضة العراقية في سنوات ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣.

إن هدف هذه الدراسة هو الإحاطة بعمل هذه الشريحة المهمة في مجال الإعلام الرياضي الذي أصبح حاضراً في حياة الشباب وغيرهم سواء عن طريق الصحافة المقروءة أم عن طريق الإذاعة والتلفزيون فضلاً عن المواقع الالكترونية.

تحديد المفاهيم:

الأزمة: يختلف تعريف الأزمة على وفق التوجه والتخصص العلمي. فالأزمة في اللغة العربية نجدها في مختار الصحاح من مادة (أزم) وتعني القحط أو الشدة.

وهي في المنظور الإداري: (لحظة حاسمة حرجة تتعلق بمصير الكيان الإداري يصاب بها فتشكَّل صعوبة أمام متخذ القرار تجعله في حيرة بالغة لا يدري أي قرار يتخذ).

أما الأزمة في المنظور الاجتماعي: فهي موقف تحدٍ للعادات والسلوك الاجتماعي السائد.

والأزمة في المنظور الإعلامي: هي موقف يتسبب في جعل المؤسسة (المنظمة) محل اهتمام سلبي من وسائل الإعلام.. ومن التعريفات الإعلامية للازمة أيضاً : إنها نشرٌ سيء غير متوقع.. وغالباً ما يكون النشر هو الذي يلحق الضرر بالمؤسسة. وليس الحُطام الناتج عن الأزمة (حسن عماد مكاوي : ٤٩).

ولا بد من التمييز بين الأزمة ومفاهيم أخرى ذات صلة بها، واهم هذه المفاهيم:
الحادث: وهو فعل مادي له تأثير سلبي على الفرد أو المؤسسة وقد يتحول الحادث البسيط إليأزمة بسبب النشر السلبي من قبل وسائل الإعلام.
المشكلة: هي العوائق والصعوبات التي تقف سداً بوجه بلوغ الآمال أوالأهداف المرسومة، وتراكم المشكلات يؤدي إليالأزمات.
القضية: موضوع مثير للجدل تتباين حوله وجهات النظر والآراء فضلاً عن الحلول المقترحة لحله، وتتميز إدارة القضية بأنها تكون وقائية، في الوقت الذي تكون فيه إدارةالأزمة علاجية، وعلى الرغم من أن كلاً من القضية والأزمة يهددان المؤسسة إلاأن الفارق بينهما هو أنالأزمة تحدث سريعاً في ظل نقص المعلومات وعدم اليقين، أما في حالة القضية فان الوقت يكون فيه متسع للدراسة والتحليل.
الكارثة: حادثة مفجعة مأساوية تربك الحياة اليومية بشكل بالغ وتوقع خسائر جسيمة ومشكلات ذات تأثير طويل الأمد.
موفرو المضمون: العاملون في أقساماالإعلام في المؤسسات التي تقوم بتوفير إمدادات من الأخبار والقصص والتحقيقات القابلة للنشر في وسائل الإعلام.
الإطار المنهجي:
يمكن رسم المشهد الرياضي العراقي في السنين الثمان ٢٠٠٣-٢٠١١ عن طريق ثلاث زوايا :
***الانجازات** التي تحققت على الرغم من كل الظروف المعقدة التي تكبل الحياة بصورها كافة في عراق ما بعد الاحتلال وأبرزها على المستوى الرياضي: الافتقار إلى البنى التحتية واضطراب الأوضاعالأمنية مما يقلل من فرص التدريب الصحيح فضلاً عن اضطرار الفرق العراقية إلى خوض غمار المسابقات خارج العراق.
***الأزمات**، وهي كثيرة سواء ما يتعلق بالقضايا الإداريةأوبالأمور الفنية وكان اغلبها يحدث نتيجة العلاقة غير المستقرة بين القيادتين الرياضيتين، اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية ووزارة الشباب والرياضة، فضلاً عن الأزمات التي تنشأ من جراء نقص التمويل أو تلك التي يسببها الخطاب الرياضي بين شتى الأطراف لا سيما في السنوات ٢٠٠٣-٢٠٠٩.
***الكوارث**، وكانت أكثرها ضرراً على الرياضة العراقية جريمة اختطاف رئيس اللجنة الاولمبية احمد عبد الغفور السامرائي (احمد الحجية) وأعضاء من المكتب التنفيذي صبيحة ٢٠٠٦/٧/١٥ وسط بغداد.
إزاء هذا المشهد الرياضي المشوش فان مشكلة هذا البحث يمكن أن تصاغ في السؤالين المركزين التاليين: كيف تعامل موفرو المضمون في وزارة الشباب والرياضة مع هذا المشهد أو الواقع غير المستقر؟وما هو المضمون الذي وفروه؟
وللإجابة عن هذين السؤالين المركزين وما يتفرع عن كل واحد منهما فقد اخترنا أن يكون البحث من البحوث الوصفية التي تدرس واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة ولتحقيق ذلك فقد اخترنا المنهج المتكامل من بين طرق ومناهج الدراسات الوصفية، فهذا المنهج يستند على وجود ارتباط بين الإطار العلمي للبحث (أي الفكر النظري) وبين الواقع العلمي (أيالمجال التطبيقي)، مما يسمح بالمزج بين النظريات التي تفسر الظواهر وبين التطبيق العملي في المجالات محل الدراسة، أن هذا المنهج يجمع بين الإطار النظري والواقع العملي. (محمد منير حجاب: ٩٥).
وقد استخدمنا أداتي المقابلة والملاحظة في جمع البيانات عن عمل قسم الإعلام في وزارة الشباب والرياضة العراقية لمدة البحث وهي العام ٢٠١٠، فقد استعملنا المقابلة الشخصية لجمع البيانات التي تتعلق بالعاملين في القسم، واستخدمنا أداة الملاحظة لجمع البيانات التي تتعلق بالمضمون الإعلامي الرياضي الذي وفره العاملون في القسم لوسائل الإعلام.

((فالملاحظة توفر قدرة تنبوئية عالية نسبياً، إذ أنها تنفرد في الحصول على معلومات لا يمكن توفيرها بطريقة أخرى)) (ربحي مصطفى وعثمان محمد : ١١٣).

الإطار النظري:

تعني نظرية الإمدادالإخباري-بإيجاز شديد -أن مكاتب العلاقات العامة والإعلام في المؤسسات تقوم بتوفير إمدادات من الأخبار والقصص والتحقيقات القابلة للنشر لوسائل الإعلام، لتوصيل وجهات نظر مؤسساتهم للجماهير، ويقوم الصحفيون في الطرف الآخر من المعادلة بنشر ما يرونه مُهماً لقرائهم أومستمعيهم أو مشاهديهم من هذه الأخبار وذلك لحاجتهم الشديدة لملء صفحاتهم وأوقاتهمالإعلامية في ظل ضغوط الوقت المحدود والموارد المحدودة. (عثمان العربي: ٤٩٦)

وعن كيفية تشكيل المضمون الإخباري لوسائل الإعلام قدَم فورتيانو (٢٠٠٥) نموذجاً، حدد فيه عاملين أساسيين لتوفير هذا المضمون لوسائل الإعلام، هما:

المعلنـــون.

مكاتب الإعلام والعلاقات العامة في المؤسسات.

يرى فورتيانو أن العلاقة (تبادلية) بين موفري المضمون ووسائل الإعلام، فالطرف الأول يحتاج وسائل الإعلام ليحصل على تغطية مناسبة، وتحتاج وسائل الإعلامإليأن توفر مضموناً جيداً لجمهورها.

تأخذ عملية توفير المضمون أشكالاً شتى، من أهمها، توفير بيانات صحفية، ومقالات وأخبار وتقديم صور لتنشر على الجمهور، فضلاً عن عقد المؤتمرات.

بعد توفير المضمون في إطار نظرية الإمدادالإخباريأوألمعلوماتي، يكون الجانب الأول من العلاقة قد تحقق بين موفري المضمون ووسائل الإعلام، أما الجانب الآخر من هذه العلاقة فيتجسد في نوع هذا المضمون وكيفية تناوله للنشاط الرياضي - عامة -والأزمات التي تحدث - خاصة -.

هذا الجانب من العلاقة يقع في الغالب ضمن نظرية التأطير.. وهذه النظرية تقوم على مبدأ أن مضمون أية رسالة إعلامية لا يتحدد إلا بعد وضعه في إطارFrame محدد بالتركيز على وجه من المضمون وإغفال وجه آخر، وهو ما يعني انتقاء متعمداً لجانب من جوانب موضوع الحدث والتركيز عليه دون بقية الجوانب المكملة للحدث. (حنان يوسف: ٣٩٦).

وتتعدد وتتنوع تصنيفات الباحثين للأطر، فلا يوجد تقييم جامع مانع لها، إلاأن هناك ما يقارب من عشرين تصنيفاً للأطر يمكن عدَّها الأكثر استقراراً.. أما أبرز آليات التأطير فهي: (احمد زكريا: ٢٤٤).

١.**البروز:** وهو جعل جزء من المعلومات بارزاً يمكن ملاحظته وإضفاء المعنى عليه، ويتحقق البروز كأحد أهم آليات التأطير عن طريق التركيز على معلومات معينة في مواقع معينة بالنسبة للإذاعة والتلفزيون وتكرارها وربطها برموز ثقافية شائعة.

وهناك جملة عوامل مؤثرة على إحداث تأثير البروز، أهمها:

أ)طبيعة الموضوع، من جهة عدد المتلقين الذين يخصهم الموضوع، وهل هو قديم الحدوثأم أنه جديد؟

ب)طبيعة الأحداث الأخرى المتزامنة مع حدوث الموضوع الذي يتم السعي لبروزه، من حيث نسبة أهميتها مقارنة بأهميته.

ج)حجم وطبيعة التغطية الإخبارية للموضوع.

***ويعتمد تشكيل الأطر الإعلامية للرسائل** والنصوص على الرموز والمعاني السائدة والتلميحات الاجتماعية التي تحكم الحياة اليومية وتستعملها وسائل الإعلام لنشر الأفكار والآراء التي تهدف إلى تعزيزها، وأبرزها:

***نغمة أو نبرة التغطية**: وهي من بين أهمآليات تغطية المحتوى الإعلاميلأنها تحدد طبيعة هذه التغطية

وميوله ومواقف الوسيلة الإعلامية تجاه هذا المحتوى.

*الاستعارات والكلمات الدالة واللغة المجازية: فالاستعارات تستعمل في النصوص الإعلامية من اجل إضفاء قدر من التهويل والتضخيم على الأحداثأو التهوين والتقليل، وكل ذلك على غير حقيقة واقع الحال.

*آليات خاصة بالعناصر الشكلية: مثل الصور ومواقع التغطية في الصحيفة وحجمها ومساحتها وكلمات التدعيم والتكرار، فهي في الصحف تتجلى في العنوان الرئيس والعناوين الفرعية والصور والتعليقات على الصور، وهي في التلفزيون تكون واضحة في اختيار وقت بث البرنامج والزمن الذي يستغرقه وانتقاء الضيوف فضلاً عن الكلمات والصور المستعملة.

٢.الانتقاء: هي الآلية الثانية، وتعني الاختيار على وفق معايير مهنية وذاتية ومؤسسية وثقافية يقوم بها القائم بالاتصال ويرتبط هذا المفهوم بمفهوم حارس البوابة.

٣.الاستبعاد أوالإغفال: يتم الإغفال عندما تقوم الوسيلة الإعلامية بعدم تغطية حدث ما، أو عدم تغطية جوانب أو زوايا أخرى على المستوى البنائي للموضوع أو الحدث أو القضية، وهو ما يُعرف بالمسكوت عنه في النص.

بوجود تلك الآليات بات النظر إلى الموضوعية الكاملة على أنها حالة مثالية حتى في الدول أو المجتمعات التي تفاخر بديمقراطيتها، فهناك نوعان من التغطية الإخبارية للمحتوى الإعلامي.

الأول: التغطية المحايدة، وهي التغطية التي يقدم فيها الصحفي قصصه الإخبارية بصورة خالية من العنصر الذاتي، أي يتم عرض الحقائق الأساسية والمعلومات المتعلقة بالموضوع من غير تدخل الرأي أو تقديم خلفيات أو مزج الوقائع بوجهات النظر.

الثاني: التغطية المتحيزة أو الملونة، وهي التغطية التي يتم فيها التركيز على جانب معين من الموضوع، وقد يجري حذف بعض جوانب الموضوع والمبالغة في بعضها الآخر، وقد تخلط وقائع الخبر بالرأي الشخصي. (احمد زكريا احمد: ٢٨٦-٢٨٧) .

أن التغطية إبان إدارةالأزمة تأخذ جانبين:

الأول: الجانب الإخباري، يتم فيه نقل المعلومات إلى الجمهور بأمانة وسرعة ومصداقية لإحاطة الجمهور بما حدث فعلاً أو يحدث فعلاً. (حمدي شعبان: ١٨٠).

الثاني: الجانب التوجيهي، إذ يسعى القائم بالاتصال (موفرو المضمون) إلى تشكيل ثقافة الفرد والمجتمع وإحداث الوعي المطلوب من اجل تكوين قناعات معينة تدفع المعنيون بالأزمةإلى القيام بسلوك معين كما تشكل قناعات معينة لدى الجمهور الذي يجتهد إعلام الأزمة لكي يحقق له:

*إزالة الغموض المحيط بالأزمة درءاً للشائعات.

*إشباع شراهة وسائل الإعلام للمعلومات للحد من سلبيات النشر السيئ.

*كسب ثقة الجمهور ليصبح عنصراً داعماً في مواجهة الأزمة.

*العمل على وجود آلية غير معقدة للرد على استفسارات الجمهور حول تطورات الأزمة.

ومن اجل أن تتحقق تلك الأهداف لا بد لموفري المضمون أن يتوخوا الدقة لا سيما في الأخبارأو البيانات التي تتناول الطبيعة الفنية أو القانونية للازمة حرصاً على تجنب أي قدر من الإيحاءاتأو الاستنتاجات المركبة بعد النشر التي يصبح من الصعب تلافيها كما لا بد من متابعة ما يُنشر من معلومات لإجراءعملية التصحيح أولاً بأول من غير انفعال وذلك لغلق الأبوابأمام الشائعات ولكسب ثقة وسائل الإعلام التي سترى في المضمون الموفر المصدر الأفضل لاستقاء المعلومات قياساً بالمصادر الأخرى التي تتعامل معها.

موفرو المضمون الرياضي في العراق:

ابرز موفري المضمون في الإعلام الرياضي العراقي هماالمكتب الإعلامي في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية.

*قسم الإعلام في مديرية العلاقات والتعاون الدولي في وزارة الشباب والرياضة.

وقد أخذت مسألة الاعتماد المتبادل، بين موفري المضمون الرياضي ووسائل الإعلام في العراق بعد عام ٢٠٠٣ أي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق بُعداً خاصاً لأسباب من أهمها:

*الانفتاح السياسي الذي أنتج انفتاحاً إعلامياً - على وفق الرؤية الأمريكية-إذ ورد في تقرير لمنظمة الشفافية العالمية عام ٢٠١٠ أن في العراق ما يقارب من (٥٠٠) حزب و (١١٠٠٠) إحدى عشرةألف منظمة مجتمع مدني و (٤٥) قناة فضائية و (٦٧) محطة إذاعيةومائتي صحيفة ومجلة.

*صعوبة التنقل لا سيما في العاصمة بغداد بالنسبة للإعلاميينلأسباب مختلفة مما جعل الكثير منهم يعتمد على ما يوفره له موفرو المضمون الرياضي.

*التقدم في مجال استخدام تكنولوجيا الاتصال سهَّل عملية توفير المضمون لوسائل الإعلام.

*كثرة الأزمات واستمرار الصراع بين القيادات الرياضية جعل المضمون الموفر ذا أهمية لدى وسائل الإعلام.

*ضعف مستوى عدد من الذين دخلوا ميدان العمل الإعلامي ضاعف اعتمادهم على ما يصلهم من مضمون من غير تكلف عناء البحث.

*النشاط المميز لموفري المضمون الرياضي في كل من اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية ووزارة الشباب والرياضة. كما في الجدولين (١ و ٢).

الشهر	الأخبار
كانون الثاني	٢٧
شباط	٢٥
آذار	٢٧+ تقرير إخباري
نيسان	٢٩
أيار	٣٢
حزيران	٢٨
تموز	٣٦
آب	٢٩
أيلول	٢٤
تشرين الأول	٢٢
تشرين الثاني	٣٧
كانون الأول	٢٨+ خمسة تقارير إخبارية
المجموع	٣٤٤ + ٦ تقارير

جدول رقم (٢)

المضمون الذي وفره قسم الإعلام في مديرية العلاقات والتعاون الدولي في وزارة الشباب والرياضة

الشهر	الأخبار	البيانات	المقالات
كانون الثاني	٣٧	١	١
شباط	٤٢	--	
آذار	٢٠	--	
نيسان	٣٠	--	
آيار	٢٦	٢	
حزيران	٤١	--	
تموز	١٧	١	
آب	٢٢	--	
أيلول	٤٠	--	
تشرين الأول	٦٥	--	
تشرين الثاني	٦١	٢	
كانون الأول	٤١	--	٢
المجموع	٤٤٢	٦	٣

فضلاً عن ذلك فان مكتب الممثليات في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية يوفر مضموناً عن طريق نقل أخبار الممثليات في كل محافظات العراق.

قسم الإعلام في وزارة الشباب والرياضة

أولاً: العاملـــون

يتبع قسم الإعلام في وزارة الشباب والرياضة إدارياً مديرية العلاقات العامة والتعاون الدولي في الوزارة ويتولى القسم أداء الواجبات التالية:

١.توفير الأخبار لوسائل الإعلام.

٢.إعداد الردود على ما يُنشر حول الوزارة.

٣.إصدار البيانات في المناسبات التي تتطلب ذلك.

٤.تنظيم الندوات والمحاضرات الرياضية.

٥.إقامة المهرجانات الرياضية والشبابية.

٦.الاطلاع على مقالات الوزير وإبداء الملاحظات حولها قبل إرسالهاإلى وسائل الإعلام.

أن كل نشاط من هذه النشاطات الستة للقسم يوفر مضموناً رياضياً لوسائل الإعلام كما سيوضح ذلك عن طريق تحليل البيانات لكل من العاملين في القسم وطبيعة كل نشاط.

ففي الجدول رقم (٣) نلاحظ أنأكثر من نصف العاملين من الذكور. بنسبة ٥٧,١٤ مقابل ٤٢,٨٥.

جدول رقم (٣)
العاملون في القسم من جهة النوع

النوع	التكرار	النسبة ٪
ذكر	٨	٥٧,١٤
أنثى	٦	٤٢,٨٥
المجموع	١٤	١٠٠

وفي الجدول رقم (٤) نلاحظ أن شعبة التحرير في القسم هي الأكبرإذ تمثل ٥٠٪ من عدد العاملين.

جدول رقم (٤)
تقسيم العمل في القسم من جهة التخصص

الشعبة	التكرار	النسبة ٪
التحرير	٧	٥٠
التصوير	٣	٢١,٤٢
الأرشيف	٢	١٤,٢٨
الموقع الالكتروني	٢	١٤,٢٨
المجموع	١٤	١٠٠

ويوضح الجدول رقم (٥) التحصيل الدراسي للعاملين في القسم إذ نلاحظ أن العاملين في القسم متفاوتون في التحصيل الدراسي، إلاأن الحاصلين على الشهادة الجامعية يمثلون النسبة الأكبر ٧١,٤٢ فضلاً عن ٧,١٤ شهادة عليا.

جدول رقم (٥)
التحصيل الدراسي للعاملين في القسم

الشهادة	التكرار	النسبة ٪
دكتوراه	١	٧,١٤
بكالوريوس	١٠	٧١,٤٢
إعدادية	٢	١٤,٢٨
متوسطة	١	٧,١٤
المجموع	١٤	١٠٠

نلاحظ أن رئيسة القسم عاصفة موسى تحمل شهادة الدكتوراه في الإعلام وقد سبق أن حمل شهادة الدكتوراه الرئيس الثاني للقسم عدنان عبد الباقي (دكتوراه تاريخ) والرئيسة الرابعة في تسلل من تولى رئاسة القسم منتهى هادي (دكتوراه إعلام) إذ تسنم المنصب منذ تأسيس القسم عام ٢٠٠٥ وحتى عام

٢٠١٠ (سنة الدراسة) ستة رؤساء أقسام. أنالحاصلين على شهادة البكالوريوس هم عشرة ، ستة منهم في شعبة التحرير واثنان في شعبة الأرشيف واثنان في شعبة الموقع الالكتروني. اما في شعبة التصوير فقد حصل اثنان على شهادة الإعدادية وواحد على شهادة المتوسطة.

أما الجدول رقم (٦) فيوضح عدد الذين يمارسون العمل الإعلامي فضلاً عن عملهم في القسم وهم أربعة من العاملين في شعبة التحرير.

جدول رقم (٦)

الممارسون للعمل الإعلامي من العاملين في القسم

الصفة	التكرار	النسبة ٪
يمارس	٤	٢٨,٥٧
لا يمارس	١٠	٧١,٤٢
المجموع	١٤	١٠٠

الذين يمارسون العمل الإعلامي رئيسة القسم تعمل في إذاعة العراق الحر وكانت قد مارست العمل الصحفي منذ وقت مبكر. إذ برزت في مجال الصحافة المتخصصة بالشباب ومسؤول شعبة التحرير قصي حسن وهو صحفي رياضي معروف يعمل في جريدة الزمان الدولية ويعمل مراسلاً لوكالات أنباء. ومن الممارسين للعمل الإعلامي محمد عبد حمدي فهو صحفي رياضي معروف. وتعمل آلاء محمد في قناة المشرق الفضائية.

ثانياً: المضمـــــون

يوفر قسم الإعلام في وزارة الشباب والرياضة المضمون إلى وسائل الإعلام عن طريقين:

الأول: مباشر ويأخذ شكل الأخبار والبيانات والردود ومقالات الوزير فضلاً عن الصور.

الثاني: غير مباشر وأهم أشكاله:

١.يكون فيه المضمون خلاصة الندوات والمحاضرات والمهرجانات التي يُقيمها القسم في إطار نشاطات الوزارة وتنقلها وسائل الإعلام.

٢.اللقاءات والتصريحات التي يدلي بها المسؤولون في الوزارة لوسائل الإعلام بعد التنسيق مع قسم الإعلام.

٣.ما يوفره المحررون في القسم لوسائل الإعلام التي يعملون فيها على شكل تحقيقات أو مقالات أو رسائل إذاعيةأو تلفزيونية تظهر بأسمائهم وتبدو وكأنها تعبر عن آرائهم ولكنها تقع في إطار اهتمامات القسم وبما يخدم الوزارة.

٤.الإعلاميون الذين تقدم لهم مكافآت خاصة.

المضمون المبـــاشر:

تشكل الأخبار المادة الرئيسية للمضمون الذي يوفره القسم لوسائل الإعلام. وتتوزع على فئات أهمها:

***رياضية** مثل دورة تدريبية لمدربي الكرة للفرق الشعبية... الحرية يحرز نهائي خماسي الكرة للفرق الشعبية... نشاطات رياضية في مدينة الصدر... وزارة الشباب والرياضة تُكرم رواد الرياضة... منتديا القاسم والحلة يحرزان بطولتي كرة القدم.

***تنمية اجتماعية**.. وهي الأخبار التي تتابع دورات التطوير والمسابقات والمبادرات فيما يخص الشباب. مثل. شباب نينوى ينفذون حملة للتشجير... مديرية شباب ورياضة ديالى تقيم مهرجان الربيع... مديرية شباب

الصدر تنظم مسابقة في الخط وتقيم معرضاً لنماذج الطائرات... ندوات في ديالى لبرنامج كيف تؤسس مشروعك... الإدارة الوسطى والقانون الإداري في ندوة لوزارة الشباب والرياضة... ورشة عمل في ميسان لمكافحة الفساد... منتدى شباب جلولاء يسهم في حملة بيدنا نعمرها.

*ثقافية.. وهي الأخبار التي تتابع نشاطات مديرية الثقافة والفنون في الوزارة، مثل ثقافة وفنون الشباب والرياضة تنظم دورة الفنون السينمائية... رئيس قسم الفنون المسرحية يلتقي شباب الرصافة... مسابقة الفلكلور الشعبي في مديرية شباب ورياضة الرصافة.

*علمية.. مثل، مبادرات متنوعة لمنتدى الرعاية العلمية في المثنى... ابتكارات علمية بمنتدى الرعاية في ديالى... لجنة الشباب والصحة تتابع الحالة الصحية والنفسية... وزارة الشباب والرياضة تنظم ندوة علمية عن الأمراض الانتقالية.

*نشاطات الوزير ومسؤولي الوزارة.. مثل،وزير الشباب والرياضة يَعِد بإنشاء مشاريع شبابية... وزير الشباب والرياضة يترأس وفداً إلى تركيا... علي أبو الشون (مدير عام دائرة التربية البدنية والرياضة): لجنة لاختيار لاعبين... الرئيس التركي يستقبل وفد وزارة الشباب... وزير الشباب والرياضة يستقبل نائبين وأعضاء الهيئة الإدارية لنادي الكوت.

*سياسية.. مثل، مؤسسة السجناء السياسيين تناقش إستراتيجيتها للسنوات الأربع المقبلة... وزارة الشباب والرياضة تستذكر يوم الخلاص من الدكتاتورية باحتفالية جماهيرية... وحدة الخطاب التركماني لبناء ثقافة تركمانية واعية.

*اجتماعية.. مثل، وزارة الشباب والرياضة تحتفي بيوم اليتيم العالمي... شباب ورياضة النجف الاشرف تنعى مدير منتدى الزهراء النسوي.

أما ما يتعلق بالردود فإنها تتناول النقد الذي يوجه إلى نشاط معين من نشاطات الوزارة أو حين تهاجم وسائل الإعلامالأداء العام للوزارة وتأخذ هذه الردود في الكثير من الأحيان شكل البيان واحياناً تصدر بيانات عن قضية محددة يدور حولها الجدل، وتتنوع مضامين مقالات الوزير بين الرياضي والشبابي والسياسي.

تعامل قسم الإعلام في الوزارة مع الأزمات

يمكن تقسيم الأزمات التي واجهت وزارة الشباب والرياضة إلى نوعين:

الأول، داخلية: وهي تلك الأزمات التي سببها النشر في وسائل الإعلام جراء الكشف عن ملفات تتعلق بأداء الوزارة مثل أزمةالأندية الوهمية والحريق الذي التهم جزء من الوثائق والمدينة الرياضية التي وضع حجرها الأساس في بغداد والصراع الدائر بين عدد من المتنفذين في الوزارة، وكانت هذه الأزمات تبدأ بحجم الحدث أو المشكلة إلاأن سوء التعامل معها يحولها إليأزمة. ولم يكن قسم الإعلام في الوزارة يتعامل مع تلك الأزمات على وفق قواعد الجانب الإخباري وذلك لشحة الأخبار التي كانت تتوفر لديه عن أسباب تلك الأزمات كما يظهر من نوع الأخبار التي كانت ترسل إلى وسائل الإعلام في المدة التي تظهر فيها الأزمة، أو لان المسؤولين في الوزارة يتبنون الجانب التوجيهي في التعامل مع الأزمة فيكثرون من إطلاق التصريحات الخاصة حول الأزمةأوإجراء اللقاءات لتوضيح ما خفي منها.

الثاني، خارجية: وهي الأزمات التي تكون الوزارة طرفاً فيها وكانت هذه الأزمات تنحصر في العمل مع اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية، إذ أدى سوء العلاقة بين المؤسستين على مدى سنوات طويلة إلى خلق أزمات متعددة بلغت ذروتها في عام ٢٠٠٨ عندما صدر قرار حكومي بتجميد نشاط المكتب التنفيذي للجنة الاولمبية وتشكيل هيئة مؤقتة لإدارة الرياضة العراقية برئاسة وزير الشباب والرياضة، وقد تعامل قسم الإعلام في الوزارة مع هذه الأزمة بالشقين الإخباري والتوجيهي، فالأول كان يمارسه عن طريق نشر أخبار الهيئة المؤقتة وتحضيراتها لانتخابات اللجنة الاولمبية المقبلة والتي جرت لاحقاً في عام ٢٠٠٩، وفي الشق

التوجيهي كان القسم يُصدر البيانات ويهيئ الردود فضلاً عن إعداد مقالات الوزير احياناً.
وفي تعامله مع النوعين من الأزمات- الداخلية والخارجية - كان القسم يلجأ إلى المضمون غير المباشر. أي ذلك الجهد الذي يقوم به العاملون في القسم في مؤسساتهم الإعلامية بصفتهم الشخصية المهنية وان كان المضمون يعكس وجهة نظر الوزارة وكذلك تجنيد الإعلاميين من أهل العلاقة الخاصة بالوزارة والذين يتقاضون مكافآت خاصة لتقديم حلول الوزارة للازمة عن طريق المقالات أو اللقاءات أوإعداد البرامج الخاصة بالأزمة.
لم تشهد الوزارة أزمة داخلية عام ٢٠١٠ إنما كانت هناك أحداث ومشكلات وقضايا على وفق التعاريف التي أوردناها في تحديد المفاهيم وكان التعامل معها يتم من قبل قسم الإعلام في الوزارة بتنظيم الندوات أو الجولات الميدانية وكانت المشكلة الأكبر هي مشكلة مراحل البناء في المدينة الرياضية التي تعدها الوزارة لاستقبال بطولة الخليج العربي لكرة القدم في دورتها الحادية والعشرين في مدينة البصرة جنوبي العراق. وقد أثارت وسائل الإعلام مشكلة عدم جاهزية هذه المدينة وحقيقة اختصاص الشركة التي رست عليها مهمة انجازها. لقد تعامل قسم الإعلام في الوزارة مع هذه الأزمة عن طريق توفير المضمون غير المباشر أي انه نظَّم جولات للإعلاميين في المدينة الرياضية وهيَّأ لهم فرصة إجراء اللقاءات مع المختصين بالموضوع كما استعمل العاملين فيه للنشر في مؤسساتهم وكذلك استعملالإعلاميين من أهل العلاقة الخاصة بالوزارة في توضيح أبعاد المشكلة كما تراها الوزارة وقد نجح القسم في عدم بلوغ المشكلة مرحلة الأزمة.
أما في النوع الخارجي فقد استمرت أزمة انتخابات اتحاد كرة القدم في تفاقمها. فعلى الرغم من أن الوزارة غير معنية بها مباشرة إلاأنها كانت تنظر إليها على أنها جزء من العملية الرياضية في العراق وبما أن الوزارة مسؤولة عن الشأن الرياضي فلا بد أن تكون لها كلمة في هذه الأزمة. ولم يوفر قسم الإعلام في الوزارة مضموناً مباشراً حول هذه الأزمة لعدم توفر ما يمكن أن ينقله إلى الجمهور من أخبار حول الموضوع الذي يقع خارج اختصاص الوزارة. إلاأن المضمون غير المباشر كان هو الأسلوب المتبع في التعاطي مع الأزمة وذلك عن طريق المحررين في القسم الذي يعملون في وسائل الإعلام. وكذلك بواسطة الإعلاميين من أهل العلاقة الخاصة.
وفي مرات قليلة كان القسم يوفر أخباراً على شكل تصريحات على لسان الوزير توضح موقف الوزارة من الأزمة. ويتلخص الموقف بان الوزارة لا تتدخل في الانتخابات إلا بما يخدم سمعة الكرة العراقية. وهذا المضمون يفتح الأبوابلإعادةإنتاجهبأشكالأو قوالب إعلاميةأخرى في وسائل الإعلام الرياضي.

الاستنتاجات:

تحليل النتائج قادنا إلى الاستنتاجات الآتية:
١.أن موفري المضمون للإعلام الرياضي في العراق سواء في اللجنة الاولمبية الوطنية العراقية أم في وزارة الشباب والرياضة قادرون على توفير ما يخدم مؤسستيهما لا سيما في المجال الإخباري.
٢.أن العاملين في قسم الإعلام في وزارة الشباب والرياضة موزعون بشكل جيد من جهة تقسيم العمل فهناك المحررون والمصورون والأرشيف والموقع الالكتروني.
٣.أن التحصيل الدراسي للعاملين في قسم الإعلام في الوزارة متميز في ميدان التحرير والأرشيف والموقع الالكتروني وليس كذلك في مجال التصوير.فعلى الرغم من أن التصوير مهنة قد يجيدها من لا يحمل مؤهلاً علمياً متقدماً إلاأن التطور المتسارع في عالم التصوير يوجب الاستعانة بمصورين ذي مؤهل علمي جيد فضلاً عن الخبرة الميدانية.
٤.أن وجود عدد غير قليل من الإعلاميين المحترفين في قسم الإعلام في الوزارة ساعد على إنتاج مضمون وفير نسبياً فضلاً عن الجودة في إعداد هذا المضمون وذلك للمزايا المهنية التي يتمتع به هؤلاء الإعلاميون من

العاملين في القسم. كما أن هذه المزايا منحت القسم فرصة تزويد مؤسسات هؤلاء الإعلاميين بمضمون إضافي لما يوزع على وسائل الإعلامالأخرى. وكذلك بأفكار ومعلومات قد يستثمرهاالإعلاميون العاملون في القسم في مؤسساتهم الإعلاميةأو القيام بتسريبها إلى زملائهم بصفتهم ألمهنية وليست الوظيفية كعاملين في القسم الإعلامي في الوزارة.

٥.تنوع المضمون الذي يوفره قسم الإعلام في الوزارة في مجال الأخبار قد يكون مفيداً للوزارة إلا أنه لم يكن ذا فائدة كبيرة لوسائل الإعلام الرياضي وذلك لان الأخبار الرياضية في هذا المضمون ليست كثيرة كما أنها غير جذابة لأنها لا تتناول الأحداث الرياضية ذات الطابع التنافسي الجماهيري. التي هي - أصلاً - خارج دائرة اختصاص الوزارة.

٦.أن الوزارة كانت تدير أزماتهابإتباعالأسلوبأو الجانب التوجيهي الذي يعتمد على البيانات والمقالات واللقاءات مما جعل دور قسم الإعلام محدوداً في رسم ملامح خطط إدارة تلك الأزمات مما يؤدي إلى تعقيدها.

٧.أن الميزة المتمثلة في كثرة عدد الإعلاميينالمحترمين العاملين في التحرير في قسم الإعلام في الوزارة قد تتحول في الأزماتإلى صفة سلبية إذ لا يستطيع هؤلاء الإعلاميون تبني حلول الوزارة لعدد من الأزمات لا سيما الخارجية منها أي تلك التي تتعلق برياضة الانجازأو الانتخابات في الاتحادات وذلك كي لا تظهر مؤسساتهم الإعلامية منحازة مما يؤثر سلباً على أدائهم المهني.

٨.أن المضمون الذي يتم توفيره بشكل غير مباشر سواء عن طريق مسؤولين في الوزارة أم عن طريق الإعلاميين الذين يتقاضون مكافآت خاصة من الوزارة قد يسيء إلى عمل قسم الإعلام بما ينطوي عليه من تناقضٍ في المضمون الموفر . فقد سأل أحد الصحفيين ذات مرة وزير الشباب والرياضة عن لغز التناقض الذي يلّف ما يصدر عنه في وسائل الإعلام قياساً بما يصدر عنه في المؤتمرات والندوات حين تكون المقابلات وجهاً لوجه. كما أن الاتحاد العراقي للصحافة الرياضية حذر في بيان له عدداً من المنتمين إليه من الوقوف في طابور المكافآت الخاصة في الوزارة.

٩.أن المضمون الذي يوفره قسم الإعلام في الوزارة لا يقتصر على ما يظهر في وسائل الإعلام كما يرسل ولكن هناك مقالات أو برامج تكون أفكارها مستقاة من ذلك المضمون.

١٠.أن تدخل الوزارة في ميادين ليست من اختصاصها يحول عدداً من المشاكل والقضايا إلى أزمات يصعب على قسم الإعلام في الوزارة المساهمة في إدارتهالأنه يدرك هشاشة موقف الوزارة منها مما يؤدي إلى نشر ما لا يعجب الوزارة وما لا يمكن الرد عليه منطقياً. ومن ذلك ما تناولته الصحافة الرياضية - مثلاً - بشأن تشابك الصلاحيات بين الوزارة والاولمبية بشأن مشروع (البطل الموهوب) و (إنشاء المدارس الرياضية ومنها لكرة القدم) و (إقامة بطولات رياضية باسم الجائزة الكبرى أو بطولة الشباب....) وغير ذلك.

الخاتمـــــــة:

أن موفري المضمون يؤدون دوراً حيوياً لا سيما في الإعلام الرياضي إذ يشاركون في إنتاج الخطاب الإعلامي الرياضي سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لذا فان الاهتمام بهذه الفئة من الإعلاميين ينعكس ايجابياً على عملية إنتاج هذا الخطاب، من اجل ذلك لا بد من توفير كل المعلومات الدقيقة لموفري المضمون في وزارة الشباب والرياضـــة - وكذلك في اللجنة الاولمبية - وان يكون هناك تنسيق على مستوى عالٍ بشأن التعامل مع الأزمات بين المسؤولين في الوزارة وبين قسم الإعلام لكي لا يؤدي سوء النشر إلى خلق الأزماتأو تفاقم الأزمات الموجودة أصلاً.

أما موفرو المضمون فيجب أن يرتقوا برسائلهم المقدمة إلى وسائل الإعلام بما يجعلها ذات جذب للجمهور أيأن لا تقتصر على النشاطات اليومية الرسمية أو على الفعاليات التي تقوم بها المنتديات واللجان التابعة للوزارة، وإنما يمكن تقديم أخبار وتحقيقات عن قضايا رياضية من صلب اختصاص الوزارة بفنون إعلامية جاذبة للجمهور مما يقتضي الاهتمام بشعبة المصورين وتعزيز ملاكاتها من مصورين ذوي المؤهل العلمي والخبرات الاحترافية فضلاً عن تطوير قدرات الموجودين عن طريق زجهم في الدورات المتخصصة.

كما أن على قسم الإعلامأن لا يبالغ في استعمالالأسلوب غير المباشر في توفير المضمون لا سيما فيما يتعلق بالإعلاميين الذين يتقاضون مكافآت خاصة من الوزارة، لأن مثل هؤلاء ستصبح شهاداتهم مجروحة ولا يُنظر إلى ما يقدمون إلى الجمهور بمصداقية، ما يلحق على المدى البعيد الأذى بصورة الوزارة عند الجمهور كما يؤدي إلى تناقض في مفردات الخطاب الرياضي لا سيما إذا كان هؤلاء الإعلاميون يستقون المضمون الموفر لهم ليس من قسم الإعلام في الوزارة - سواء كان مادة أمأفكاراً-وإنما من مسؤولين في الوزارة قد لا تكون خبراتهم تؤهلهم للتعامل مع وسائل الإعلام بشكل مثمر.

المصادر:

١-احمد زكريا احمد : نظريات الإعلام مدخل لاهتمامات وسائل الإعلام وجمهورها، القاهرة، المكتبة العصرية، ٢٠٠٩.

٢-حنان يوسف: الفضائيات العربية وإدارةالأزمات، أعمال المؤتمر العالمي الأوللأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، القاهرة، الدار المصرية، اللبنانية، ٢٠٠٥.

٣-حسن عماد مكاوي: الإعلام ومعالجة الأزمات، القاهرة، الدار المصرية، اللبنانية، ٢٠٠٥.

٤-عثمان بن محمد العربي: العلاقات العامة التربوية، الدور الإعلامي لممارسي العلاقات العامة بوزارة التربية والتعليم، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد ٢٥، تموز (يوليو)، ٢٠٠٥.

٥-محمد منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية والاجتماعية، القاهرة، دار الفجر، ٢٠٠٣.

٦-هادي عبد الله العيثاوي: الاتصال الرياضي من جدران الكهوف إليالأقمار الصناعية، بغداد، مطبعة أنس، ٢٠٠٩.